

صراع المحاور...المشرق العربي



23 مارس 2019 - 07:34

فراس ياغي

مؤسسات الحكم السياسي في الأنظمة المتقدمة تستند دائما لخبراء ومحللين ومراكز دراسات وغالبا في كل صغيرة وكبيرة وتعتبر مؤسسة "زند" الأمريكية مثلا رائدا في هذا الجانب...في النظام العربي والفلسطيني الممزق يبدو أن الأمور لها منحنى آخر، الزعيم وحاشيته وبطانته لديهم كل الحلول لكل المشاكل، وهمها الأساسي إعلان مواقف كرتة فعل على ما يأخذه غيرها عبر إستراتيجيه وخطه.

في أمريكا وفي البيت الأبيض على وجه الخصوص ظهر زعيم لا يختلف كثيرا عن زعامات دول العالم الثالث، ويرى في نفسه وبطانته الأقدر من كل المؤسسات المتخصصة على وضع الخطط والاستراتيجيات فهو رجل أعمال يهتم كثيرا بمفهوم الصفقة وكل شيء لديه ليس سوى صفقه هدفها الأساسي جلب المال للولايات المتحدة لتحسين إقتصادها الذي يعاني، ودعم قرة العين ودرة تاج الصهيونية المسيحية، "إسرائيل"، وبغض النظر عن القانون الدولي وحقوق الشعوب والدول مستندا لقوة وعظمة أمريكا المتضعضة أصلا.

إعلان سيد البيت الأبيض "ترامب" بأن الجولان المحتل أن أوان الإعتراف بسيادة إسرائيل عليه، ليس النموذج الأول في سياساته الهادفة لتمزيق المشرق العربي وإحداث منظومة جديدة من المفاهيم لتعميق الصراعات القائمة وتجذيرها ونقلها لمستوى أعلى من العنف القادم لا محاله، إعترافه ب "القدس" عاصمة لإسرائيل، وقف المساعدات عن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين، وقف المساعدات عن السلطة الفلسطينية والمجتمع المدني الفلسطيني، محاولة تشكيل حلف "وارسو" عربي-إسرائيلي، حديثه وحديث طاقمه حول خطة للسلام بدون جوهرها القدس المحتلة ككل وبقاء أغلب المستوطنات، ومحاولات مستمره لفصل غزة عن الضفة...الخ.

سياسة الرئيس "ترامب" ومقربيه التي تمثل الإدارة الأمريكية لم تستند بالمطلق لخطط مرتبطة بتحليلات إستراتيجيه بقدر ما هي جزء من عقيدته دينيه "توراتيه" ترتبط بالمفهوم الماسوني المسيحي- الصهيوني، وهذا يكسبها أبعاد عنيفة المستوى لأنها ستؤدي للتصادم وستنقل المنطقة ككل للمواجهة المحتومة عبر حروب عنوانها الدمار وعلى الجميع دون إستثناء، وهذه المره من خلال صراع المحاور أكثر من كونها صراعات محلية الطابع أو وطنية الهدف.

منطقتنا العربيه وبالذات مشرقها، أصبحت تتشكل بشكل واضح من محورين، الأول تنزعه إقليميا "إيران" متحالفه مع روسيا والصين، والثاني رأس حربته "إسرائيل" ومرتبطة بشكل مُمَنَهِج براعيه الأمريكي، هذا الفرز هو الأساس لسياسة "ترامب-بينس" التوراتيه والهاده لجر المنطقه ككل لحروب وتحت مسميات تختلف في أهدافها ولكنها تلتقي في جوهرها، "ترامب" يريد تحقيق صفقات عسكريه كبرى للولايات المتحدة لإنعاش إقتصادها ومواجهه المارد الصيني بالأساس و "بينس" يريد تحقيق نبوءة التوراة ومعركة "هرمجدون"، أما "إسرائيل" فتريد تعظيم دورها وتسييد نفسها على كل المشرق العربي وضم غالبية أراضي الضفة الغربيه كمفهوم توراتي والجولان كمفهوم أممي، في حين عرب

الإعتدال يريدون مواجهة إيران ونفوذها الكبير في المشرق العربي.

صراع المحاور هو العنوان القادم، والساحة هي مشرقنا العربي، وطبيعة المواجهة هي من سيحدد طبيعة موازين القوى وطبيعة التقسيم القادم، فيما تشبيك جديد يؤدي لإستيعاب كافة المكونات الإثنية والدينية والمذهبية في سوريا الكبرى والعراق وجزيرة العرب، وإما دويلات صغيرة مُسيطر عليها وفق النموذج "اليوغسلافي" وبحماية "إسرائيلييه-أمريكية"...المخاض بدأ منذ فوز "ترامب" وإعلانه القدس عاصمة لإسرائيل، والمخاض يُعلن عن نفسه بقوة بالتصريحات حول السيادة الإسرائيلية على "الجولان"، وأعتقد أن المتبقي للبدء هو الصاعق المطلوب لإطلاق شرارة الحرب الكبرى، خاصة أن "نتنياهو" واليمين الإسرائيلي المتطرف جاهزين وليسوا بحاجة لتشجيع من أحد. ضمن هذا المفهوم يبقى الوضع الفلسطيني الداخلي للأسف غير مؤهل لأي دور فاعل، "غزة" تواجه حراك إجتماعي بالقمع والإضطهاد وتحت مسمى المؤتمر على المقاومة "هذا كذب وإفتراء" وإتهام السلطه في رام الله بذلك، وفي الضفه حدث ولا حرج، الإهتمام الأساسي مُنصب على مواجهة المعارضين وقطع روايتهم ومواجهة حركة "حماس"، وإطلاق التصريحات والبيانات ضد الإنتهاكات اليوميه والسياسات الهادفه لتصفية القضية الفلسطينية وتحت مسمى "الثوابت الوطنيّه". لأول مرة سيكون السياق المؤسسي الفلسطيني مُمَرَّق ومنقسم ضمن مفهوم المحاور القائم في المنطقه، ودوره سيقصر على إنتظار النتائج وجزءا منه سيكون لجانب المعركة الكبرى خاصة في "غزة" إذا بقيت أصلا "غزة".